International Journal of Arabic Language and Literature Studies
المجلة الدولية لدراسات اللغة العربية وادابها
ISSN: 2707-7659
DOI: 10.32996/ijalls
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/ijalls

مناهج تدريس النقد الأدبي وتحدياتها

الأستاذ المشارك الدكتور وحيدالله جمال، قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة بغلان- أفغانستان
الأستاذ المساعد ذبيح الله واثق، قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة بغلان- أفغانستان
الأستاذ المساعد أمين الرحمن حبيبى، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بغلان- أفغانستان
المؤلف المراسل: الأستاذ المشارك الدكتور وحيد الله جمال؛ **البريد الإلكتروني:** wahidullahqamar22@Gmail.com

تاريخ استلام البحث: 2026/06/01	تاريخ نشر البحث: 2026/07/05	المجلد: 8	العدد: 2

الملخص
يُعتبر تدريس النقد الأدبي جزءاً محورياً في برامج تعليم اللغة العربية وآدابها في الجامعات، نظراً لدوره الفاعل في صـــقل مهارات التحليل، والتفســـير، والتفكير النقدي لدى الطلاب .ومع ذلك، يواجه هذا المجال العديد من التحديات المرتبطة بتعقيد المناهج النقدية الحديثة وطبيعتها المُجَرّدة، بالإضـــافة إلى اســـتمرار الاعتماد على أســـاليب تعليم تقليدية تُركّز على الجانب النظري أكثر من التطبيق العملي. تهدف هذه الدراسة إلى استعراض واقع تدريس النقد الأدبي في الجامعات، واستكشاف أبرز العقبات التي تواجهه، مع التركيز على استراتيجيات تعليمية حديثة يمكن أن تسـهم في تحسـينه. وتسـتخدم الدراسـة النهج الوصـفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات المتخصـصـة وتحليل المناهج النقدية وأساليب تدريسها في السياق الأكاديمي. تشير النتائج إلى أن الاقتصار على طريقة المحاضرة التقليدية يُضعِف مهارات التحليل النقدي لدى الطلبة، بينما تُســهم الأســاليب التفاعلية، مثل النقاشــات الصــفية والتطبيقات النقدية، في تعزيز فهم المناهج وزيادة القدرات التحليلية .كما تُبرز الدراسة فعالية استخدام الوسائط الرقمية والتقنيات التعليمية الحديثة في تعزيز التفاعل داخل القاعات الدراسية ودعم تعلم النقد الأدبي بشـــكل أكثر كفاءة. وتخلص إلى ضـــرورة إيجاد توازن بين التعليم النظري والتطبيقات العملية في هذا المجال، مع تطوير أساليب التدريس لمواكبة المستجدات المعرفية والتكنولوجية الراهنة.

الكلمات المفتاحية: مناهج النقد، الشكلانية، البنيوية، التفكيكية، النقد النفسي، النقد الاجتماعي

Teaching Methodologies in Literary Criticism and Their Challenges

Associate Professor Dr. Wahidullah Jamal, Department of Arabic Language and Literature, Baghlan University, Afghanistan.
Assistant Professor Zabihullah Wasiq, Department of Arabic Language and Literature, Baghlan University, Afghanistan.
Assistant Professor Aminurrahman Habibi, Department of Arabic Language and Literature, Baghlan University, Afghanistan.

Corresponding Author: Wahidullah Jamal, **E-mail**: wahidullahqamar22@Gmail.com

RECIEVED: 01 June 2026 **PUBLISHED:** 05 July 2026 **DOI:** 10.32996/ijalls.2026.8.2.4x

***Abstract*:**
Teaching literary criticism is considered one of the fundamental components of Arabic language and literature programs at universities due to its significant role in developing students' analytical, interpretive, and critical thinking skills. However, teaching this subject faces several challenges related to the nature of modern critical approaches, which are often characterized by abstraction and complexity. In addition, some educational institutions still rely on traditional teaching methods that emphasize theoretical instruction more than practical application. This study aims to analyze the current state of teaching literary criticism in higher education institutions, identify the major challenges associated with it, and highlight modern teaching strategies that may contribute to its development. The study adopts a descriptive-analytical approach based on a review of critical and educational literature, as well as an analysis of critical theories and their teaching methods within the university context. The findings indicate that relying solely on the traditional lecture method limits the development of students' critical analysis skills, whereas interactive approaches, such as classroom discussion and applied criticism, contribute to enhancing students' understanding of critical theories and developing their analytical thinking. The study also demonstrates that integrating digital media and modern educational technologies can enhance classroom interaction and

support the teaching and learning of literary criticism more effectively. The study concludes by emphasizing the importance of achieving a balance between theoretical instruction and practical application in teaching literary criticism, while also developing teaching methods in ways that keep pace with contemporary intellectual and technological transformations.

Keywords: Critical approaches, Formalism, Structuralism, Deconstruction, Psychoanalytic Criticism, Social Criticism.

المقدمة

يحظى النقد الأدبي بمكانة فريدة ضمن الدراسات الأدبية والإنسانية، حيث يُعنى بالنظر في النصوص وتحليل بنياتها الجمالية والفكرية. وهو يتخطّى مجرد إصدار الأحكام أو التعبير عن الانطباعات ليصبح أداة معرفية تساعد القارئ على استيعاب أعماق النصوص واستكشاف الترابط بين اللغة والمعاني والسياقات الثقافية.

وقد شهد النقد الأدبي تطوّراً كبيراً في المناهج والأدوات التحليلية مع مرور الزمن .فبعد بداياته التي اعتمدت على الذوق الشخصي والانطباعات، انتقل إلى تبنّي مناهج مؤسّسة على أسس علمية مستمدّة من الفلسفة وعلم النفس والاجتماع واللسانيات وغيرها من المجالات المعرفية. نتج عن هذا التحوّل ظهور مدارس نقدية متعددة مثل الشكلانية والبنيوية والتفكيكية والنقد النفسي والاجتماعي، وتتميّز كل منها بمنظور فريد لتحليل النصوص. وقد تركت تطوّرات الفكر الإنساني خلال القرنين التاسع عشر والعشرين تأثيراً كبيراً على النقد الأدبي الحديث .فأثرت فيه نظريات التطور لچارليز رابرت، وتحليلات كارل هاينريش للبنية المجتمعية، وأفكار زيجموند فرويد للنفس البشرية، وغيرها من الأطروحات الأنثروبولوجية التي ساعدت على إثراء المناهج ومقاربات التفكير النقدي.

ولكن رغم هذا التطور النظري الواسع، يستمر تعليم النقد الأدبي في مؤسسات التعليم العالي العربية بمواجهة تحديات كبرى. فالمضمون المعرفي غالباً ما يكون غامضاً ومجرّداً بشكل يصعب فهمه على الطلّاب دون وجود تطبيقات عملية كافية. هذا بالإضافة إلى هيمنة نهج المحاضرة التقليدية على طرق التدريس مع غياب كافٍ لمشاركة الطلّاب الفعّالة في تحليل النصوص.

علاوةً على ذلك، يفرض التقدم المتسارع في مجال النقد الأدبي العالمي وظهور تقنيات تعليمية حديثة مزيداً من الضغوط على الجامعات لتحديث برامجها. أمام هذه التحديات، يصبح ضرورياً إعادة النظر في عملية تدريس النقد الأدبي لتوفير توازن فعّال بين النظرية والممارسة وتحقيق الاستفادة القصوى للمتعلمين .من هذا المنطلق، تهدف هذه الدراسة إلى دراسة الواقع الحالي لتدريس النقد الأدبي في الجامعات العربية وتحليل أبرز المعوقات التي تواجه الأساتذة والطلّاب، مع تقديم توصيات ملموسة لتحسين العملية التعليمية وتعزيز التفاعل والاشتباك الفكري بين الأطراف المعنية بها.

منهج البحث

تعتمده هذه الدراسة الى المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم تحليل الأساليب التدريسية الحالية بشكل دقيق ومنهجي، ومقارنة فعاليتها على مجموعة متنوعة من الطلاب، وتقديم اقتراحات وتحسينات واضحة بناءً على التجارب والممارسات الناجحة المتبعة في هذا المجال.

مشكلة البحث

تكمن في أن معظم المناهج التدريسية الحالية للنقد الأدبي تعتمد بصفة كبيرة على الجانب النظري فقط دون تقديم تطبيقات عملية كافية تساعد الطلاب على استيعاب المفاهيم النقدية واستخدامها بفعالية ونجاح في حياتهم الدراسية. وبالتالي، يهدف هذا البحث إلى استكشاف أفضل مناهج تدريس النقد الأدبي، وتحديد العقبات والتحديات التي تواجه المدرسين والطلاب على حد سواء، وإيجاد حلول واقعية تساهم في تحسين طرق التدريس وجعلها أكثر تفاعلية وفعالية في إطار التعلم.

أسئلة البحث

يهدف هذا البحث إلى استقصاء إجابات لمجموعة من الأسئلة المحورية، من أبرزها:

1. ما هي المناهج النقدية الأساسية التي تُدَرَّس في أقسام اللغة العربية وآدابها في الجامعات؟ وكيف يتم تقديم هذه المناهج للطلاب؟
2. ما هي التحديات النظرية والتطبيقية الأكثر شيوعاً التي تعترض الأساتذة والطلاب في تدريس وتعلم النقد الأدبي؟
3. إلى أي مدى تسهم الاستراتيجيات التعليمية الحديثة في تعزيز استيعاب الطلاب للمناهج النقدية؟
4. ما هي الأفكار والأساليب الممكنة لتطوير طرائق تدريس النقد الأدبي لتحقيق التوازن بين الجانب النظري والتطبيقي؟

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث من الحاجة المتنامية لتحسين منهجيات تدريس النقد الأدبي وجعلها أكثر توافقاً مع التغيرات السريعة والمستمرة في الحقل الأكاديمي .فالنقد الأدبي يُعدّ ركيزة أساسية في تكوين وعي ثقافي ونقدي متماسك لدى الطلاب، مما يمكّنهم من مقاربة النصوص الأدبية بطرق مبتكرة تُسْهِم في تطوير مهاراتهم الفكرية .إن تدريس النقد الأدبي بشكل فعّال لا يتعلق فقط بنقل المعارف النظرية، بل يشمل تعزيز مهارات التفكير النقدي والتحليلي، وهو أمر لا غنى عنه في عصرنا الذي يشهد تدفقاً مستمراً للمعلومات.

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. تحليل واقع تدريس المناهج النقدية الأدبية في المؤسسات الأكاديمية، وتقييم الأساليب التعليمية المعتمدة.
2. دراسة التحديات والصعوبات التي تواجه كلًا من الأساتذة والطلاب في عملية تدريس وتعلم النقد الأدبي.
3. تقويم كفاءة الطرق التقليدية في تعليم النقد الأدبي وموازنتها بالاستراتيجيات المبتكرة الحديثة.
4. وضع توصيات ومقترحات عملية تهدف إلى تطوير المناهج النقدية وتعزيز فعاليتها التعليمية والتربوية.

البحث والتحليل

مفهوم النقد الأدبي وأهميته

النقد الأدبي يُعَدّ أحد المكونات الرئيسة في الدراسات الأدبية، حيث يعنى بفهم وتحليل النصوص الأدبية لاستكشاف بنياتها الجمالية والدلالية. لا يقتصر دور النقد على إبداء الأحكام الانطباعية، بل يتعدى ذلك إلى دراسة متعمقة تتناول اللغة، المعاني، والبنى النصية والسياقية باستخدام مناهج معرفية متخصصة. (مصطفى وعبدالرضا، 1998، ص. 85)

مع مرور الزمن، شهد مصطلح النقد الأدبي تطوراً كبيراً؛ ففي بداياته ارتكز على الذوق الشخصي والانطباع الفردي، لكنه لاحقاً أصبح يعتمد على أسس نظرية ونُهُج تحليلية أكثر تنظيماً ودقة، مدعوماً بنظريات العلوم الإنسانية مثل علم اللغة وعلم الاجتماع وعلم النفس. (فضل، 2006، ص. 41)

من هذا المنطلق، يُنظر إلى النقد الأدبي كفعل معرفي يسعى إلى الكشف عن الروابط بين اللغة والمعنى والسياق الثقافي للنصوص الأدبية، مساهماً بذلك في تعزيز قدرات التحليل والتأويل لدى الطلاب وفتح آفاق أوسع في قراءاتهم. (غليسي، 2015، ص.9)

وتبرز أهمية تدريس النقد الأدبي في المؤسسات الجامعية في كونه يسهم في تنمية عدد من المهارات الفكرية والمعرفية لدى الطلاب. فهو يساعدهم على تجاوز القراءة السطحية للنصوص الأدبية، ويدربهم على ممارسة التحليل والتفسير والموازنة بين القراءات المختلفة للنص الواحد. كما يعزز قدرتهم على صياغة آرائهم النقدية بطريقة منهجية قائمة على الحجة والدليل (الناصر، 2020، ص. 70)

ومن ناحية أخرى، يسهم تدريس النقد الأدبي في توسيع أفق الطلاب الثقافي، إذ يتيح لهم التعرف على المدارس النقدية المختلفة والاطلاع على الاتجاهات الفكرية التي أسهمت في تشكيلها. وهذا بدوره يساعد على تنمية الوعي بالعلاقة بين الأدب والواقع الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه. (السيّوفي، 2018، ص. 43)

تطور المناهج النقدية الحديثة

شهد النقد الأدبي الحديث تحولات جذرية نتيجة لتأثره بالعديد من التيارات الفكرية التي ظهرت خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. وقد أسهمت النظريات العلمية والفلسفية بشكل كبير في توسيع آفاق التفكير النقدي وإيجاد مجالات جديدة لتحليل النصوص الأدبية.

على سبيل المثال، كان لنظرية التطور التي اقترحها تشارلز داروين تأثير غير مباشر على الفكر النقدي، إذ دفعت نحو النظر إلى الظواهر الثقافية والأدبية باعتبارها ديناميات متغيرة تخضع لقوانين التطور والتحول. كذلك، أثرت أفكار كارل ماركس بشأن البنية الاجتماعية والصراع الطبقي في ظهور مناهج نقدية تركز على دراسة العلاقة بين الأدب والمجتمع. (Guillory, 2022, p. 45)

في سياق آخر، قدمت نظريات سيغموند فرويد في التحليل النفسي أدوات مبتكرة لفهم الدوافع الخفية الكامنة وراء السلوك الإنساني، مما ساهم في تطوير النقد النفسي الذي يركز على تحليل الشخصيات الأدبية والكشف عما تعكسه من أبعاد نفسية عميقة. من ناحية أخرى، أثرت الدراسات الأنثروبولوجية التي أبرزها جيمس فريزر على توجهات النقد في تسليط الضوء على الرموز والأساطير في النصوص الأدبية، وهو ما دفع بالعديد من التيارات النقدية للاهتمام بتحليل البنى الرمزية. (Tyson, 2006, p. 25)

كل هذه الروافد الفكرية قد تداخلت وأسهمت في نشوء مدارس نقدية حديثة متعددة مثل الشكلانية، البنيوية، التفكيكية، النقد الاجتماعي، والنقد النفسي. ولكل من هذه المدارس رؤية منهجية خاصة تنطوي على مقاربة مختلفة لتحليل النصوص وفهمها.

مناهج المدارس النقدية الرئيسة وكيفية تدريسها

تشكل المناهج النقدية إطارًا منهجيًا لفهم النصوص الأدبية وتحليلها بعمق. وتنطلق كل مدرسة نقدية من أطر نظرية خاصة بها تحدد فهمها لطبيعة النص وعلاقات عناصره المختلفة. بناءً على ذلك، فإن تدريس هذه المناهج لا يقتصر على الجانب النظري فحسب؛ بل يجب أن يترافق بالتطبيق العملي على نصوص أدبية مختلفة، لتمكين الطلاب من استيعاب هذه المناهج بفعالية وتحقيق تفاعل أعمق مع النصوص قيد الدراسة. (فضل، 2006، ص. 66)

يصنف الباحثون المناهج النقدية في الغالب إلى اثنتين رئيسيتين: الأولى تهتم بالبنية الداخلية للنص وتكتفي بتحليله بمعزل عن سياقاته الخارجية، بينما تهتم الثانية بالعوامل الخارجية مثل الظروف الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالنص وتؤثر فيه . .(Abarchah, 2022, p. 2) فيما يلي توضيح موجز لبعض تلك المناهج وأفضل السبل لاعتمادها وتدريسها ضمن المحافل الأكاديمية لضمان فهم الطلاب لمضامينها وقدرتهم على تطبيقها.

الشكلانية(Formalism)

تُعتبر الشكلانية واحدة من أبرز المدارس النقدية التي ظهرت في أوائل القرن العشرين، وقد نشأت داخل المدرسة الشكلانية الروسية. يركز هذا الاتجاه على دراسة النص الأدبي بوصفه كيانًا لغويًا قائماً بذاته. يتمحور التحليل على المكونات الداخلية للنص، مثل اللغة والأسلوب والإيقاع والصور البلاغية، مع تجاهل الظروف الشخصية للمؤلف أو السياقات الاجتماعية المحيطة بالإبداع الأدبي (مصطفى وعبدالرضا، 1998، ص. 90)

من أهم المفاهيم التي قدمتها المدرسة الشكلانية هو مفهوم الإغراب، والذي يشير إلى قدرة الأدب على إعادة تشكيل منظور اللغة المألوف، مما يدفع المتلقي لرؤية الأشياء بعيون جديدة.

يمكن تدريس هذا المنهج عبر مجموعة من الأنشطة التعليمية مثل:

1. **التحليل النصي المباشر**

اعتماد نصوص شعرية أو سردية قصيرة لتحليلها من زاوية البنية اللغوية والصور البلاغية والإيقاع.

2. **تطبيق مفهوم الإغراب**

دعوة الطلاب لتحديد أجزاء النص التي تنطوي على عنصر الإغراب، وشرح استراتيجياته وأثره في توليد المعنى.

3. **المناقشة الجماعية**

تقسيم الطلاب إلى مجموعات لتحليل جوانب مختلفة من النص، كالأُسلوب أو البنية الإيقاعية.

تتيح هذه الأنشطة للطلاب فهماً أعمق للنصوص الأدبية من خلال التركيز على تفاصيلها الفنية واللغوية.

المنهج البنيوي(Structuralism)

استمدت البنيوية جذورها من الدراسات اللسانية الحديثة، وبشكل خاص من إسهامات فرديناند دي سوسير الذي وصف اللغة كنظام من العلاقات بين العلامات. انعكست هذه الأفكار على الدراسات الأدبية، حيث صار النص يُعامل كبنية متكاملة تتألف من علاقات داخلية تُشكّل المصدر الأساسي للمعنى. (Newton, 1997, p. 120)

يركز التحليل البنيوي على الروابط والعلاقات بين عناصر النص بدلاً من التعامل معها ككيانات منفصلة .يُفهم المعنى بوصفه نتاجاً لهذه العلاقات داخل النظام النصي الكلي وليس فقط من الكلمات أو الجمل بمفردها.

كيفية تدريس المنهج البنيوي

يمكن تدريس هذا المنهج عبر مجموعة من الخطوات التعليمية، من أهمها:

1. **شرح المفاهيم الأساسية**

مثل مفهوم البنية، والعلاقات الثنائية، والأنساق الدلالية.

2. **تحليل السرديات**

تطبيق التحليل البنيوي على القصص أو الأساطير من خلال الكشف عن الأنماط المتكررة والبنى السردية المشتركة.

3. **المقارنة بين النصوص**

تطبيق التحليل البنيوي على نصين مختلفين لتحديد أوجه التشابه والاختلاف في بنيتهما أو دلالاتهما .

يساعد هذا الأسلوب الطلاب في استيعاب النصوص الأدبية كشبكة من العلاقات المتداخلة، مما ينمي مهارات التفكير النقدي لديهم.

النقد التفكيكي(Deconstruction)

ظهر النقد التفكيكي كنزعة نقدية في النصف الثاني من القرن العشرين على يد الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا. يرتكز هذا المنهج على فكرة عدم ثباتية المعاني في النصوص، حيث يذهب إلى أن اللغة بطبيعتها تحمل تعددًا في المعاني وتعيقات تجعل تقييد النص بمعنى واحد مستحيلاً.(Derrida, 1976, p. 27)

يهدف التفكيك إلى كشف التوترات والتناقضات الداخلية في بنية النص والسعي لإظهار كيف تقوّض اللغة نفسها وتعارض معانيها.

كيفية تدريس النقد التفكيكي

لإيصال هذا المنهج للطلاب يمكن اتباع الخطوات التالية:

1. **توضيح فكرة تعدد معاني**

مناقشة إمكانية إنتاج تفسيرات متعددة للنص الواحد وبيان كيف يمكن أن تكون كلها ذات مصداقية نسبية وفقًا للنظرة التفكيكية.

2. **تحليل التناقضات في النصوص**

مطالبة الطلاب بالبحث عن المتناقضات الظاهرة أو المستترة داخل النصوص الأدبية وكيف يؤثر ذلك على تكوين المعنى .

3. **تشجيع القرءات المختلفة للنص**

تعزيز النقاش حول تعدد زوايا النظر والتفسيرات التي يمكن استنتاجها من نص واحد، مما يُنمي القدرة على التفكير التحليلي المرن لدى الطلاب.

يساعد هذا الأسلوب الطلاب في استيعاب النصوص الأدبية كشبكة من العلاقات المتداخلة، مما ينمي مهارات التفكير النقدي لديهم.

النقد النفسي(Psychoanalytic Criticism)

النقد النفسي يعتمد على نظريات التحليل النفسي التي أسسها سيغموند فرويد، بالإضافة إلى بعض الأفكار التي طورها كارل يونغ. يركز هذا النهج على دراسة الدوافع اللاشعورية للشخصيات الأدبية وتحليل الرموز والصراعات النفسية التي تظهر في النصوص الأدبية. (Tyson, 2006, p. 25)

ويرى أنصار هذا المنهج أن الأدب يمكن أن يكشف عن جوانب خفية من التجربة الإنسانية، وأن تحليل الشخصيات الأدبية قد يساعد في فهم البنية النفسية للنص.

لتدريس النقد النفسي، يمكن اتباع الخطوات التالية:

1. شرح المفاهيم الرئيسية للتحليل النفسي مثل اللاوعي، والهو، والأنا، والأنا الأعلى
2. تحليل الشخصيات الأدبية لفهم الصراعات النفسية التي تمر بها.
3. تحليل الرموز الأدبية للكشف عن دلالاتها النفسية.

يساعد هذا المنهج الطلاب على فهم الأبعاد النفسية العميقة للنصوص الأدبية.

النقد الاجتماعي(Sociological Criticism)

النقد الاجتماعي يهتم بدراسة العلاقة بين الأدب والمجتمع، حيث ينظر للنص بوصفه نتاجاً لظروف اجتماعية وثقافية معينة. يحلل هذا النهج كيف تعكس النصوص الأدبية القضايا الاجتماعية مثل الطبقات والصراعات السياسية والتحولات الثقافية. (السيّوفي، 2018، ص. 43).

يعتقد مؤيدو هذا النهج أن الأدب لا يمكن فهمه بعيداً عن السياق الاجتماعي الذي نشأ فيه.

لتدريس النقد الاجتماعي، يمكن استخدام الأنشطة التالية:

1. تحليل السياق الاجتماعي للنص من خلال دراسة الظروف التاريخية والاجتماعية المحيطة به.
2. فحص القضايا الاجتماعية التي يعالجها الأدب.
3. مقارنة الأدب والمجتمع لفهم كيفية انعكاس التحولات الاجتماعية في الأعمال الأدبية.

من خلال دراسة الكيفية التي يعكس بها الأدب التحولات الاجتماعية.

يساعد هذا النوع من التحليل الطلاب على إدراك العلاقة الوثيقة بين الأدب والواقع الاجتماعي.

استراتيجيات تدريس النقد الأدبي الحديثة

تواجه عملية تدريس النقد الأدبي في التعليم الجامعي مجموعة كبيرة من التحديات، من أبرزها درجة التجريد العالية المرتبطة بالمفاهيم النقدية، إلى جانب تنوع المناهج النقدية واختلاف أسسها النظرية. لذلك، فإن الاقتصار على الأساليب التقليدية القائمة على الإلقاء النظري فقط لم يعد كافياً لتحقيق فهم عميق لهذه المناهج وتحفيز التفكير النقدي لدى الطلاب .بناءً على ذلك، أصبح من الضروري اعتماد استراتيجيات تعليمية حديثة تسهم في جعل الطالب محركاً أساسياً في عملية التعلم وتساعده في تطبيق المناهج النقدية على النصوص الأدبية. (الناصر، 2020، ص. 68)

تشير الدراسات التربوية الحديثة إلى أهمية استخدام الطرائق التفاعلية التي تساعد الطلبة على تطوير مهاراتهم في التفكير النقدي، من خلال دمج الأفكار النظرية بالتطبيق العملي. (Buurma & Heffernan, 2021, p. 72) هذا المقال يستعرض أهم الاستراتيجيات الحديثة في مجال تدريس النقد الأدبي:

التعلم القائم على المناقشة

يعد التعلم عبر المناقشة أحد الأساليب المفيدة لتعزيز مشاركة الطلاب بفعالية داخل العملية التعليمية. إذ يعتمد الأستاذ على طرح أسئلة مفتوحة تتعلق بنصـــوص أدبية أو مفاهيم نقدية محددة، مما يفتح المجال أمام الطلاب للتعبير عن وجهات نظرهم وتحليل المواقف بطرق إبداعية وعميقة.

هذا النهج يعزز التفكير النقدي لدى الطلاب، حيث يدفعهم إلى التفاعل مع الأفكار وتحليلها بدلاً من الاكتفاء بالحفظ والتلقين .كما أنه يساعد في اسـتيعاب مختلف المناهج النقدية وذلك من خلال نقاشـات صـفية. (الناصـر، 2020، ص. 70) يتمحور محتواها حول تطبيق هذه المناهج .على سبيل المثال، يمكن أن يُطلب من الطلاب قراءة نص أدبي ومناقشته وفقاً لمنهج نقدي مثل البنيوية أو التحليل النفسي، مع استكشاف المفاهيم التي يقدمها كل إطار.

التعلم القائم على المشروعات

يمثل التعلم القائم على المشروعات أسلوباً مبتكراً يتمحور حول إسناد مهام تحليلية أو بحثية للطلاب، سواء بشكل فردي أو في مجموعات صغيرة. يعمل هذا النوع من التعلم على تطوير قدرة الطلاب على تحليل النصوص الأدبية والاستفادة من المفاهيم النظرية في تطبيقات واقعية.

أظهرت الأبحاث الأكاديمية أن هذا النهج يسـهم أيضـاً في صـقل مهارات البحث والتحليل الأكادمي، مما يمنح الطالب خبرة عملية تتجاوز حدود المناهج الدراسية. (Benadla, 2020, p. 21)

كمثال على ذلك، يمكن تكليف الطلاب بإعداد مقارنات بين تحليل نص أدبي باسـتخدام منهجين نقديين مختلفين، مثل البنيوي والنفسي، ومناقشة الاختلافات الكبرى بين التحليلات الناتجة.

توظيف التكنولوجيا والوسائط الرقمية

مع التطور التكنولوجي السـريع، أصـبحت العديد من الأدوات الرقمية متاحة لدعم العملية التعليمية في مجال النقد الأدبي .تشـمل هذه الأدوات منصات تعليمية إلكترونية، ووسائط متعددة، وقواعد بيانات رقمية تحتوي على نصوص أدبية ومقالات نقدية غنية.

تكشف الدراسات الحديثة عن الدور المهم الذي تلعبه التكنولوجيا في تعزيز التفاعل داخل الفصول الدراسية، فضلاً عن تمكين الطلاب من الوصول إلى مصادر معرفية متنوعة تساهم في توسيع مداركهم .(Bernadska & Zhygun, 2024, p. 22)

يمكن أيضـاً اسـتخدام أدوات الذكاء الاصـطناعي لخلق بيئة تعليمية ديناميكية وتعزيز التفكير النقدي، مثل توظيف النصـوص التفاعلية والرسوم البيانية التي تساعد على فهم النصوص الأدبية وتحليلها من زوايا مختلفة .(Dakamsih, 2025, p. 8)

النقد التطبيقي المباشر

تعد اسـتراتيجية النقد التطبيقي واحدة من أبرز الطرق التي تمكن الطلاب من ممارسـة المناهج النقدية عملياً على المواد الأدبية .يكمن الهدف الأساسي لهذه الطريقة في تمكين الطلاب من توظيف النظريات النقدية لتحليل النصوص بدلاً من الاكتفاء بدراستها نظرياً فقط.

تعزز هذه الطريقة المشـاركة الفعلية للطلاب، حيث تجعلهم نشـطاء في عملية التعلم .وقد أوصى الكثير من الخبراء بإدراج نصـوص أدبية قصـيرة للنقد كجزء من الدروس الصـفّية ومن ثم تكليف الطلاب بكتابة مقالات نقدية تعتمد على المناهج التي تمت دراسـتها. (فضـل، 2006، ص. 102)

دور النقد الأدبي في تعزيز التفكير النقدي لدى الطلاب

يعد تطوير التفكير النقدي أحد أبرز الأهداف التي تسـعى المؤسـسـات الجامعية الحديثة إلى تحقيقها، إذ يتجاوز دور تدريس النقد الأدبي مجرد عرض المناهج النقدية المختلفة ليصـل إلى تدريب الطلاب على مهارات التحليل والتفسـير وإعادة قراءة النصـوص برؤى متعددة. فالنقد الأدبي يعتمد أساسـاً على طرح الأسـئلة وإجراء المقارنات وكشـف الروابط الخفية داخل النصـوص، مما يجعله أداة قوية لتطوير القدرات العقلية والتحليلية لدى الطلاب.

المناهج النقدية المختلفة تسـهم في تنمية أنماط تفكير متنوعة؛ حيث تعزز الشـكلانية مهارات القراءة الدقيقة وتلفت الانتباه إلى البنية اللغوية للنص، فيما يسـاعد المنهج البنيوي على فهم العلاقات الداخلية بين عناصـر النص. أما النقد التفكيكي فينمّي التفكير المرن ويشـجع على تقبّل تعددية المعاني والقراءات، بينما يربط النقد الاجتماعي الأدب بالواقع الثقافي والاجتماعي لتعزيز الوعي بالقضـايا الفكرية والاجتماعية التي تحيط بالنصوص.

من الناحية التعليمية، فإن تطبيق النقد الأدبي عملياً يمكّن الطلاب من تجاوز مرحلة التلقي السـلبي إلى المشـاركة النشـطة في التحليل وإنتاج المعنى. كما يعزز لديهم مهارات النقاش الأكاديمي وصـياغة الآراء النقدية المبنية على أدلة وحجج منطقية، وهي مهارات أسـاسـية للتعلم الجامعي المعاصر.

التحديات الرئيسة في تدريس النقد الأدبي

على الرغم من الأهمية الكبيرة لتدريس النقد الأدبي في الجامعات، إلا أن هذه العملية تواجه مجموعة من التحديات التي قد تؤثر سلباً على تحقق أهدافها المنشودة.

يمكن تلخيص أبرز تلك التحديات فيما يلي:

تحديات فهم المناهج النقدية الحديثة

يُلاحظ أن العديد من المناهج النقدية الحديثة تمتاز بدرجة كبيرة من التجريد المفاهيمي، وهو الأمر الذي يجعلها في كثير من الأحيان صعبة الفهم على الطلاب، لا سيما في المراحل الأولى من التعليم الجامعي. تُعزى هذه الصعوبة إلى ارتباط المصطلحات النقدية بأسس فلسفية أو لغوية تتطلب معرفة مسبقة بمجالات معرفية متنوعة.(Benadla, 2020, p. 21)

هذا التنوع قد يؤدي إلى شعور بعض الطلاب بأن هذه النظريات بعيدة عن النصوص الأدبية التي يتعين عليهم دراستها، مما يضعف قدرتهم على استيعاب تلك المفاهيم أو استخدامها عملياً في تحليل النصوص الأدبية.

محدودية الطرائق التدريسية التقليدية

تُعد المحاضرة التقليدية النهج الأساسي والأكثر انتشاراً في تدريس النقد الأدبي ضمن المؤسسات الجامعية. ورغم ما تقدمه من فوائد في تبسيط المعارف النظرية وشرحها، إلا أن اعتمادها بشكل كبير دون توازن مع الأساليب التدريسية الأخرى قد يقلل من فرص مشاركة الطلاب بشكل فعال في عملية التعلم .وقد بينت الدراسات أن الاقتصار على المحاضرات يمكن أن يعرقل تطور المهارات النقدية لدى الطلاب، إذ يجعل دورهم محصوراً في الاستماع وتدوين الملاحظات دون ممارسة فعلية لتحليل النصوص.(Buurma & Heffernan, 2021, p. 72)

الفصل بين النظرية والتطبيق

إحدى الإشكاليات المتكررة في تدريس النقد الأدبي تتمثل في التركيز الزائد على تاريخ المدارس النقدية ومفاهيمها النظرية، بينما يتم تقليص مساحة التطبيق العملي .هذه الفجوة بين النظرية والتطبيق تؤدي إلى اكتساب الطلاب للمعرفة بمجرد أسماء المدارس النقدية وأسسها النظرية دون القدرة الفعلية على القيام بتحليل النصوص بصورة منهجية. (فضل، 2006، ص. 102)

تحديات الموارد التعليمية الحديثة

تعتمد العديد من البرامج الجامعية على موارد تعليمية تقليدية، والتي قد تكون غير مواكبة للتطورات الحديثة .كما أن الاستخدام الطفيف للوسائط الرقمية والمنصات التعليمية في بعض الجامعات يضع قيوداً على الابتكار في عملية التعلم. وقد أشارت الأبحاث إلى أن الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة يمكن أن تُعزز التفاعل داخل قاعات الدراسة وتوفر للطلاب فرصة أوسع للوصول إلى مصادر أكاديمية أكثر تنوعاً وحداثة .(Bernadska & Zhygun, 2024, p. 22)

نتائج البحث

تشير الدراسة، المعتمدة على المنهج الوصفي التحليلي، إلى وجود تحديات أكاديمية ومنهجية تعوق تدريس النقد الأدبي في الجامعات، مما يقلّص من فاعلية العملية التعليمية ويحدّ من قدرة الطلاب على فهم المناهج النقدية وتطبيقها بشكل عملي. وأوضحت النتائج أن التركيز المفرط على الطابع النظري لتدريس النقد الأدبي يضعف الربط بين المفاهيم النقدية والتطبيق المباشر على النصوص الأدبية، الأمر الذي يجعل المناهج الحديثة التي تتسم بالطابع الفلسفي واللغوي معقدة وصعبة الفهم بالنسبة للطلاب .كما أبرزت الدراسة أن الاعتماد الكبير على الأساليب التقليدية في التدريس، مثل المحاضرات والإلقاء، قلّل من التفاعل داخل الصفوف الدراسية وأثّر سلباً على مشاركة الطلاب في النقاشات والتحليلات النقدية. في المقابل، أظهرت نتائج البحث أن تبنّي استراتيجيات تعليمية حديثة تعتمد على المناقشة، التعلم بالمشروعات، والنقد التطبيقي المباشر يسهم في تطوير التفكير النقدي لدى الطلاب، ويزيد من قدرتهم على فهم وتوظيف المناهج النقدية في تحليل الأعمال الأدبية . كذلك أوضحت الدراسة أهمية الدور الذي تُلعبه الوسائط الرقمية والتكنولوجيا التعليمية في تطوير العملية التعليمية وتدريس النقد الأدبي عبر تعزيز التفاعل الأكاديمي وتوفير مجموعة واسعة من الموارد الحديثة التي توسّع آفاق الطلاب النقدية .ومع ذلك، تبقى محدودية هذه الموارد في بعض الجامعات تحدياً يحُدّ من تقدم تدريس النقد الأدبي ويعيق مواكبة التطورات المعرفية الحديثة .بناء على هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة إحداث تغييرات جذرية في أساليب تدريس النقد الأدبي لتحقيق توازن بين الجوانب النظرية والتطبيقات العملية .كما تدعو إلى تحسين المناهج واعتماد استراتيجيات تدريس تواجه هذه التحديات، وتعتمد التفاعل الفعّال والتحليل والممارسات التطبيقية، بهدف تطوير الكفاءة الفكرية والنقدية لدى الطلاب.

المناقشة

تُبين نتائج هذه الدراسة أن تحديات تعليم النقد الأدبي في المؤسسات الجامعية ليست ناتجة عن عامل واحد، بل هي نتيجة تفاعل معقد بين طبيعة المعرفة النقدية ذاتها والبنية التعليمية التي تتوسط تقديمها. فالسمات المميزة للمناهج النقدية الحديثة، بما تتضمنه من مستويات عالية من التجريد والتنوع المفاهيمي، تشكل عائقًا معرفيًا أمام الطلبة، وخصوصًا عند تدريسها في سياقات تفتقر إلى الربط التدريجي بين الجانب النظري والتطبيق العملي للنصوص الأدبية.

وقد أظهرت الدراسة أن الاعتماد على النمط التلقيني التقليدي في التعليم، الذي يعتمد بشكل رئيس على المحاضرات، يضعف التفاعل داخل بيئة التعلم. إذ يقتصر دور الطالب على تلقي المعلومات بشكل سلبي، ما يؤدي إلى فجوة واضحة بين اكتساب المعرفة النقدية بشكل نظري والقدرة على تطبيقها عمليًا لتحليل النصوص الأدبية، ليصبح هذا أحد أبرز مكامن الضعف في تعليم النقد الأدبي الجامعي.

تؤكد الدراسة أيضًا أن صعوبة استيعاب المناهج النقدية لا تنبع فقط من طبيعتها النظرية المعقدة، بل من طريقة عرضها كأنظمة معرفية مغلقة وبعيدة عن التطبيقات العملية. يؤدي هذا الفصل بين الجانب النظري والتطبيقي إلى إنتاج معرفة مجردة غير عملية، لا تطور المهارات التحليلية المستقلة لدى الطالب، بل تبقيه عالقًا في مستوى المفاهيم النظرية دون القدرة على تفعيلها نقديًا.

وعلى النقيض من ذلك، تُظهر النتائج أن اعتماد استراتيجيات تعليمية قائمة على التفاعل، مثل النقاشات الصفية، والتعلم القائم على المشروعات، والتطبيق النقدي المباشر، يُحدث تحولًا نوعيًا في تجربة التعلم النقدي. حيث ينتقل الطالب من دور المستقبِل إلى دور المشارك المنتج للمعرفة. هذا التحول لا يُسهم فقط في تعزيز فهم أعمق للمناهج النقدية نظريًا، بل يساعد أيضًا على تنمية التفكير التحليلي وصياغة أطروحات نقدية تستند إلى التفسير والمقارنة.

بالإضافة إلى ذلك، يتضح أن إدماج التكنولوجيا والوسائط الرقمية في عملية تدريس النقد الأدبي لا يُعد مجرد تحسين تقني، بل يشير إلى تحول جوهري في طبيعة المعرفة النقدية داخل البيئة الجامعية. إذ تُعيد هذه الأدوات صياغة العلاقة بين النص والقارئ من خلال تعزيز التفاعل، وتوفير مسارات تحليلية أكثر تنوعًا، مما يخلق فهماً أكثر ديناميكية وشمولية للنصوص الأدبية.

بناءً على ذلك، تخلص النتائج إلى أن تطوير أساليب تدريس النقد الأدبي لا ينبغي أن يركز فقط على تحديث المحتوى النظري، بل يجب أن يشمل إعادة تصميم شاملة لطرائق التدريس. ويستلزم ذلك الانتقال من أسلوب التلقين إلى منهجيات تعليمية تعتمد على التحليل التفاعلي والنشاط المعرفي. وهذا يتطلب تحقيق توازن وظيفي بين تعلّم النظريات وتنمية المهارات التطبيقية في بيئة صفية ديناميكية.

مع ذلك، ورغم أهمية العوامل التي تناولتها الدراسة واستنتاجاتها المستخلصة، فإن اعتماد المنهج الوصفي التحليلي وحده دون اللجوء إلى دراسات ميدانية يضع هذه النتائج في إطار تفسيري عام. لذا، يوصي الباحث بإجراء دراسات تطبيقية مستقبلية داخل مؤسسات جامعية متنوعة لاختبار صحة هذه النتائج في سياقات أكثر واقعية ومباشرة.

الخاتمة

يتضح من هذا البحث أن تدريس النقد الأدبي يمثل مجالاً معرفياً محورياً لتنمية التفكير النقدي والتحليلي لدى الطلاب، رغم التحديات المرتبطة بطبيعة المناهج وأساليب التدريس. وتشير الدراسة إلى أن التركيز على الجانب النظري والاقتصار على الأسلوب التقليدي يحدّ من فاعلية التعليم ويقلل من قدرة الطلاب على التطبيق العملي للمفاهيم النقدية.

في المقابل، تؤكد الدراسة أهمية استخدام استراتيجيات تدريس مبتكرة قائمة على التفاعل والنقد التطبيقي، مع استثمار الوسائط الرقمية والتقنيات التعليمية الحديثة لتعزيز تعلم النقد الأدبي وتنمية التفكير النقدي. كما تدعو إلى ضرورة تطوير المناهج لتحقيق التوازن بين النظرية والتطبيق، بهدف إعداد طلاب يمتلكون القدرة على التحليل والتفاعل الواعي مع النصوص الأدبية.

التوصيات

بناءً على نتائج البحث، يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات لتطوير تدريس النقد الأدبي في المؤسسات الجامعية:

1. تطوير المناهج الدراسية: لتتضمن توازناً بين دراسة النظريات النقدية وتطبيقها على النصوص الأدبية.
2. تدريب أعضاء هيئة التدريس على أساليب التدريس الحديثة: بتوفير دورات تدريبية تركز على التعليم التفاعلي.
3. تعزيز استخدام التكنولوجيا التعليمية: عن طريق توظيف المنصات الرقمية والأدوات التفاعلية في تدريس الأدب والنقد.
4. تشجيع الطلاب على ممارسة البحث النقدي: عبر تكليفهم بإعداد مشاريع تحليلية صغيرة أو دراسات بحثية مرتبطة بالمجال النقدي لتطبيق المعرفة بشكل عملي وابتكاري.

قائمة المصادر والمراجع

السيّوفي، وائل صلاح. (2018). الاتجاهات العالمية الحديثة في تدريس الأدب العربي والنقد الحديث. بيروت: دار الكتب.

فضل، صلاح. (2006). مناهج النقد المعاصر. القاهرة: دار ميريت.

غليسي، يوسف. (2015). مناهج النقد الأدبي. الجزائر: دار جسور للنشر والتوزيع.

مصطفى، فائق، و عبدالرضا، علي. (1998). في النقد الأدبي؛ منطلقات وتطبيقات. الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.

الناصر، فهد. (2020). أساليب التدريس في النقد الأدبي. الرياض: دار العلم.

Abarchah, Mohamed. (2022). The limits of teaching literary discourse: A stylistic approach. Studies in Pragmatics and Discourse Analysis, 3 (1), 1–.6

Benadla, Djamel. (2020). Issues in teaching literary theories and practical approaches. ATRAS Journal, 1 (1), 17–.31

Bernadska, Nataliia, & Zhygun, Solomiia. (2024). How to teach literary criticism with the help of web-based ICT. Open Educational e-Environment of Modern University, 17, 18–.29

Buurma, Rachel Sagner, & Heffernan, Laura. (2021). The teaching archive: A new history for literary study. Chicago: University of Chicago Press.

Dakamsih, Nusaibah, Alshunnag, Mo'tasim-Bellah, & Alkayid, Azel. (2025). When stories get a visual voice: AI-generated images and student engagement in literary studies. Educational Process: International Journal, 18, e.2025416

Derrida, Jacques. (1976). Of grammatology. Baltimore: Johns Hopkins University Press.

Guillory, John. (2022). Professing criticism: Essays on the organization of literary study. Chicago: University of Chicago Press.

Newton, Kenneth M. (1997). Roland Barthes: The death of the author. In Twentieth-century literary theory (pp. 120-125). London: Palgrave.

Tyson, Lois. (2006). Critical theory today: A user-friendly guide (2nd ed.). New York: Routledge.